كلعن الذين من قبلكم ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم ومحلها
نصب ويجوز ان يكون رفعا اي عذاب كعذاب الذين من قبلكم وحقيقة
الامر على هذا القول اذا الكاف تناولها عاملان ناصبان او ناصب
ورافع من جنس قولهم اكرمت واكرمني زيد والنحويون لهم فيما اذا
لم يختلف العمل كقولهم اكرمت واعطيت زيدا قولان احدهما وهو قول
سيبويه واصحابه ان العامل في الاسم هو احدهما وان الاخر حذف
معمولا لانه لا يرى اجتماع عاملين على معمول واحد والثاني قول الفرا
وغيره من الكوفيين ان الفعلين عملا في هذا الاسم وهو يرى ان العاملين
يعملان في المعمول الواحد وعلى هذا اختلفوا في نحو قوله عن اليمين وعن
الشمال قعيد وامثاله فعلى قول الاولين يكون التقدير وعد الله المنافقين
النار كوعد الذين من قبلكم ولعنهم كلعن الذين من قبلكم ولهم عذاب
مقيم كما للذين من قبلكم او كعذاب الذين من قبلكم ثم حذف اثنان من
هذه المعمولات لدلالة الاخر عليهما وهم يستحسنون حذف الاولين وعلى
القول الثاني يمكن ان يقال الكاف المذكورة بعينها هي المتعلقة بقوله وعد وبقوله
ولعن وقوله لهم عذاب مقيم لان الكاف لا يظهر فيها اعراب وهذا على القول
بان عمل الثلاثة النصب ظاهر واذا قيل ان الثالث يعمل الرفع فوجهه ان
العمل واحد في اللفظ اذ التعلق معنوي لا لفظي واذا عرفت ان من الناس
من يجعل التشبيه في العمل ومنهم من يجعله في العذاب فالقولان
متلازمان اذ المشابهة في الموجب تقتضي المشابهة في الموجب وبالعكس
فلا خلاف معنوي بين القولين وكذلك ما ذكرناه من اختلاف النحويين
في وجود الحذف وعدمه انما هو اختلاف في تعليلات وما مأخذ لا تقتضي
اختلافا في اعراب ولا في معنى فاذا الاحسن تعلق الكاف بمجموع ما تقدم
من العمل والجزاء فيكون التشبيه فيهما لفظا وعلى القولين الاولين يكون
قد دل على احدهما لفظا وعلى الاخر لزوما وان سلكت طريقة الكوفيين على
هذا كان ابلغ واحسن فان لفظ الاية يكون قد دل على المشابهة في الامرين من

غير

غير حذف ولا فيضر حالكم كحال الذين من قبلكم وخوذلك وهو قول
من قدره انتم كالذين من قبلكم ولا يتسع هذا المكان لبسط هذا اكثر من هذا
فان الغرض متعلق بغيره وهذه المشابهة في هولاء بازاء ما وصف الله به
المومنين من قوله ويطيعون الله ورسوله فان طاعة الله ورسوله تنافي مشابهة
الذين من قبل قال تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا
واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا فالخطاب في قوله كانوا اشد منكم قوة
وقوله فاستمتعتم ان كان للمنافقين كان من باب الخطاب التلوين والالتفات
وهذا انتقال من المغيب الى الحضور كما في قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد ثم حصل الانتقال من الخطاب الى المغيب في قوله اولئك حبطت اعمالهم
كما في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها وقوله
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فان الضمير في قوله
اولئك حبطت اعمالهم الاظهر انه عايد الى المستمتعين الخائضين من هذه الامة
لقوله فيما بعد الم ياتهم نبا الذين من قبلهم وان كان الخطاب للجمع الامة
المبعوث اليها فلا يكون الالتفات الا في الموضع الثاني واما قوله فاستمتعوا
بخلاقهم ففي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله فاستمتعوا بخلاقهم
قال بدينهم ويروى ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه ويروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما بنصيبهم من الاخرة في الدنيا وقال اخرون بنصيبهم من الدنيا قالت
اهل اللغة الخلاق هو النصيب والحظ كانه ما خلق للانسان اي ما قدر له كما يقال
القسم لما قسم له والنصيب لما نصب له اي اثبت ومنه قوله تعالى ما له في الاخرة من
خلاق اي من نصيب وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق
له في الاخرة والاية تعم ما ذكره العلما جميعهم فانه تعالى قال كانوا اشد منكم قوة
واكثر اموالا واولادا فتلك القوة التي كانت فيهم كانوا يستطيعون ان يتمتعوا
للدنيا وللاخرة وكذلك اموالهم واولادهم وتلك القوة والاموال والاولاد هو
الخلاق فاستمتعوا بقوتهم وباموالهم واولادهم في الدنيا ونفس الاعمال التي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)